مِنْ مُفْرَدَاتِ القُرْآنِ الكَرِيم
الإِنْسَانُ وَالنَّاسُ
دِرَاسَةٌ صَرْفِيَّةٌ

د. مِشْعان بن نازل الجابري (*)

مُلخّصُ البَحْث

اختار البحث لفظتين من ألفاظ القرآن الكريم، وتوجَّه إليهما الباحث بدراسة مفصلة من زاوية دلالية صرفية. وسبق هذه الدراسة تمهيدٌ عن ورود لفظتي الإنسان والناس في القرآن الكريم، والدراسات السابقة. ثم يأتي المبحث الأول: الإنسان، وتضمن سبعة مطالب، كانت عن اللفظة في اللغة عموماً، وفي لغات العرب، ثم استعمال اللفظة للأنثى، ثم تحدَّث عن اشتقاقها ووزنها وتصغيرها وما ورد في جمعها. وأما المبحث الثاني: الناس، فقد تضمن ستة مطالب، تتحدث عن معناها اللغوي واشتقاقها ووزنها وحكم الألف واللام فيها، ثم عن تصغيرها والصناعة المعجمية التي تدور حولها، ثم تأتي الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

(*) أستاذ مساعد في جامعة الطائف.

المُقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله وسلّم على عبده ورسوله محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإنّ علم العربيّة من أجلّ العلوم، وأشرفها، وقد بذل الأئمّة -رحمهم الله- في خدمتها أنفس أوقاتهم، ووقفوا لها حياتهم، فلم يدعوا فرعاً من فروعها إلا ألّفوا فيه، بل ألّفوا في مسائل مُفردة، وفي ألفاظٍ مُفردة.

وممّا عُنُوا به غاية العناية هو الإنسان وما أحاط به، فقد دوِّنت كتبٌ في خَلْقه وخُلُقه، وما يُذكَّر من أجزائه وما يؤنَّث، حتى زاد عدد الكتب التي أُفرِدت في (خَلْق الإنسان) على الثلاثين مُؤلَّفاً.

لذا أردتُ أن تكون هذه الدِّراسة صِلةً لمؤلَّفات أولئك الأئمّة، وليس في دراسة أجزاء الإنسان كما صنعوا؛ وإنَّما في دراسة لفظة «الإنسان» دراسةً لغويّة صرفيّة؛ إذ لم أقف على مؤلَّف فيها، وإنّما هي أشتاتٌ في كتبهم.

ثمّ رأيت أنَّه من تمام العمل دراسة لفظة «الناس»؛ للوشيجة بينهما، وليكون في هذا البحث -إن شاء الله- غَناءٌ للدارسين والباحثين.

وقد قامت خطّة هذا العمل على مُقدّمة ذُكِر فيها أهميّة هذا الموضوع، وأهدافه، وخطّته، ثمّ تمهيد أشرتُ فيه إلى ذِكْر «الإنسان» و«الناس» في القرآن، تلا ذلك الإشارة إلى الدّراسات السابقة، ويتلو التمهيدَ مبحثان، وفي كلّ مبحث مطالب عدّة، ثمّ خاتمة، تلاها فهرس المصادر، والموضوعات، وفيما يلي تفصيلها:

المبحث الأوّل: «**الإنسان**»

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأوّل: «الإنسان» في اللغة.

المطلب الثّاني: اللُّغات في «الإنسان».

المطلب الثَّالث: «إنسانة» للأنثى.

المطلب الرَّابع: اشتقاقه.

المطلب الخامس: وَزْنه.

المطلب السادس: تصغيره.

المطلب السابع: جَمْعه.

المبحث الثاني: «الناس»

وفيه ستّة مطالب:

المطلب الأوّل: المعنى اللُّغويّ للنّاس.

المطلب الثاني: اشتقاقه.

المطلب الثَّالث: وزنُه.

المطلب الرّابع: الألف واللام فيه.

المطلب الخامس: تصغيره.

المطلب السادس: النَّاس والصناعة المعجمية.

هذا، واللهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

التمهيد

وفيه ثلاث نقاط:

١- «الإنسان» في القرآن الكريم:

تكرَّر ذِكْرُ لفظ «الإنسان» في القرآن الكريم في أكثر من مئة وثمانية وعشرين موضعاً، وقد تنوَّعت دلالاته، منها:

١. جنْس الإنسان في مثل قول الله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

٢. الكافر، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠]. قال الزجّاج: يعني بالإنسان هاهنا الكافِر خاصة كما قال - عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦][(١)]. وكقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦]. قال الزجّاج: معناه الكافِرُ، ويدل عليه قوله: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [الكهف: ٥٦][(٢)]. وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦]. قال ابنُ عاشور: الإنسَانُ المشْرك[(٣)].

٣. آدم، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]، ثم قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣]. فهذا لولده؛ لأنَّ آدم لم يخلَق من نطفة[(٤)].

٤. شخص بعينه، ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٧٧]. قيل: أريد بالإنسان أُبي بن خلف، وقيل: أريد به العاصي بن وائل، وقيل: أبو جهل؛ وفي ذلك روايات بأسانيد[(٥)].

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج:٣/٢٦١.
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج: ٣/٢٩٦.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧/٣١٧.
(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي:٤/٣٣.
(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٥٧، و التحرير:٢٣/٧٣.

٢- «النّاس» في القرآن الكريم

تكرّر ذكر لفظ «النّاس» في القرآن الكريم في أكثر من مئتين وستين موضعاً، بدلالاتٍ مختلفة، منها:

١. جميع النّاس، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

٢. الأمم السابقة، نحوُ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٣. صنف من الناس وهم المنافقون، كقوله جلّ وعزّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

٤. شخص بعينه، وذلك كصهيب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -[(١)] نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. وغير ذلك من الدلالات، فليس المقام مقام بسطٍ، وإنّما إشارة ومدخل بين يدي هذه الدّراسة.

٣- الدّراسات السابقة

لم أقف - بعد تتبّع - على دراسةٍ حديثة تناولت بعض أجزاء هذا الموضوع بَلْهَ جميعه، وكلّ ما وجدته كتابين لعالمين وأديبين لهما من الشهرة والحضور ما لا يخفى، أوّلهما عبّاس ابن محمود العقّاد وقد وسم كتابه بـ(الإنسان في القرآن الكريم)، والثانية الدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، وقد جاء كتابها بعنوان (مقالٌ في الإنسان دراسةٌ قرآنيّة). ويخيّل لمن نظر نظرةً عجلى لعنوان الكتابين والعنوان الذي وُسِم به هذا البحث أنّه قطرةٌ من بحرهما، ودائرٌ في فلكهما، ولكن ليس الأمر كذلك. وبيان هذا في النقاط التالية:

أوّلاً: التشابه بين الكتابين:

تشابه هذان الكتابان في بعض الأمور، منها:

- مفردة «الإنسان» حملها كلا العنوانين.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣/٢٠.

- القرآن الكريم مادّةٌ لكليهما.
- تقاربت عدد الصفحات؛ إذْ كتاب العقّاد في ثمانٍ وثمانين ومئة صفحة، وكتاب بنت الشاطئ في ثمانين ومائة صفحة.
- ذُكِرَت في كلا الكتابين قصّة خلق الإنسان الأوّل (آدم) -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وكذلك تشابهت بعض الموضوعات المتناولة، وإن اختلفت في طريقة العرض والدراسة، والمصدر.
- كلا المؤلّفَينِ نسيجُ وحده.
- ويبدو أنّ الدكتورة عائشة عبد الرحمن قد اطَّلعَتْ على كتاب العقَّاد؛ لما ظهر من تشابهٍ في موضوعاتهما.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الكتابين:

- كتاب العقّاد فلسفي عقليّ، أمّا كتاب بنت الشاطئ فمنشؤه عن عاطفة، قائم على التأمّل.
- أنّ العقّاد استقى جُلَّ مادة كتابه من مصادر غير عربيّة، أمّا كتاب بنت الشاطئ فمنبعه من القرآن، وهو عمود فقاره.
- كتاب العقّاد عُقِد لدراسة ذلك الإنسان وعُني بأوصافه، وتكليفه، وعقله، وروحه، ونفسه، وأمانته، وتكليفه، وحريّته، أمّا كتاب بنت الشاطئ فاهتمّ بلفظ «الإنسان» ودلالته في القرآن الكريم، مع بيان بعض أوصافه كما تنبئ عنها الآيات القرآنيّة.

ثالثاً: وصفٌ موجزٌ لكلٍّ منهما:

كتاب العقّاد

قسم العقّاد كتابه إلى قسمين:

الأوّل: الإنسان في القرآن[1].

الثّاني: الإنسان في مذاهب العلم والفكر[2].

---

(١) ١٣- ٦٨.

(٢) ٦٩ - ١٧٤.

اهتمَّ بالإنسان رابطاً في تناوله بين جهتين جهة العقيدة، والناحية النفسية، ثمّ قصّة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

والكتاب صورة عن معنى وفَلْسَفَة «الإنسان» في فهم العقّاد، وهو كتابٌ فلسفيٌّ فكريّ حتى في القسم الذي أسماه «الإنسان في القرآن» لم يستطع الخروج من سلطة العقل والفلسفة وإن حاول إظهار خلاف ذلك.

كتاب بنت الشاطئ:

أشارت في بدايته إلى ألفاظ الإنسان والناس والإنس والبشريّة، ولم ترتض قول مَنْ قال بترادفها، بل ترى لكلٍّ منها دلالة تميّزت بها[1]. ثمّ اقتصرت في حديثها على لفظ الإنسان، عائدة إلى المبدأ وقصّة خلق الإنسان الأوّل (آدم) -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وما تلاها من أحداث، ثمّ حياته، وعقيدته، وعقله وحرّيته، ومصيره، وبعثه، وروحه[2].

رابعاً: مقارنةٌ بين هذا العمل وبينهما.

وقد أطلتُ في المقارنة بين الكتابين، ووصف كلٍّ منها؛ لأمرين:

أوّلهما: لأقدّم إشارة للقارئ الذي لم يتيسّر له قراءتهما، وأُنبئه بمجمل ما احتوياه.

ثانيهما: لبيان الفرق بين هذه الدّراسة وتلك الدراستين السابقتين.

أمَّا هذا البحث فلا رابطة بينه وبين سابِقَيه إلّا العنوان فقط؛ إذْ قام هذا البحث على دراسة لفظ «الإنسان»، و«النّاس» دراسةً دلاليّة صرفيّة، فدرس معناهما المُعجميّ، ثمّ اشتقاقهما، ووزنهما، وجمعهما، وغيرها.

---

(١) ١١-١٩.

(٢) ٢١-١٦٣.

المبحث الأوّل

«الإنسان»

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأوّل: «الإنسان» في اللغة:

يُطلق الإنسان في اللغة على أشياء منها:

إنسان العين: وهو المثال الذى يُرى في السواد[١]، وجمعه أناسي[٢]، قال ذو الرُّمَّة يصف إبلاً غارت عيونُها من التعب والسير:

إِذَا اسْتَوْحشتْ آذَانُهَا اسْتَأْنَسَتْ لها أَنَاسِيُّ مَلْحُودٌ لَهَا في الحَوَاجِبِ[٣]

وقول جرير:

أَتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً إِنْسَانُها غَرِقٌ هَلْ يا ترى تاركٌ للعَينِ إِنْسانا؟[٤]

شبَّه إنسان العين تحت الحاجب باللَّحْد؛ وذلك حين غارت عيون الإبل من تعب السير[٥].

والأُنْمُلَة[٦].

قال الشاعر:

أَشَارَتْ لإِنسانٍ بإِنسانِ كَفِّها لتَقْتُلَ إِنْسانًا بإِنْسانِ عَيْنِها[٧]

- وإِنْسانُ السيف والسهم، وهو حَدُّهما[٨].

---

(١) ينظر: مقاييس اللُّغة: ١٤٥/١ (أنس).

(٢) يُنظر: الصحاح: ٣/ ٩٠٥ (أنس)، ولسان العرب: ١٣/٦ (أنس).

(٣) من الطويل في ديوانه: ٢١٥/١، وفي: العين: ١٨٢/٣، وتهذيب اللغة: ٢٤٣/٤، وتاج العروس: ١٣٦/٩.

(٤) من البسيط، لجرير في: ديوانه: ٤٨٩، ولسان العرب: ٢٨٤/١٠ (غرق).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٤٣/٤، وتاج العروس: ١٣٦/٩ (لحد).

(٦) يُنظر: الصحاح: ٩٠٥/٣ (أنس)، ولسان العرب: ١٣/٦ (أنس).

(٧) من الطويل، لم أقف له على قائل. وهو في: تهذيب اللغة: ٦١/١٣، ولسان العرب: ١٣/٦ (أنس).

(٨) ينظر: لسان العرب: ١٣/٦ (أنس).

- ورأس الجبل[1].
- والإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأُنثى[2].

وهذا الأخير هو ما سيقوم عليه هذا البحث.

المطلب الثَّاني: اللُّغات في «الإنسان».

قال الفرَّاء: «طيِّئ[3] تقول «إيسان» بالياء للإنسان ويقولون في الجمع «أياسين»، فيجوز أن تكون النُّونُ بدلاً من الياء؛ وذلك أنَّهم يجعلون النُّون بدلاً من العين، وهم يجترئون عليها فيقولون: أنطيت في أعطيت»[4].

كما حكى اللِّحياني[5] أنَّ «الإِيسان» لغةٌ في «الإِنسان» طائيّة، قال عامرُ بن جؤين الطائيّ:

فيَا ليْتَنِي مِن بعد ما طافَ أهلُها هَلَكْتُ ولم أَسْمَعْ بها صوتَ إيسَانِ[6]

قال ابن جنّي: «وقالوا: «إيسان» فأبدلوا نون «إنسان» ياءً إلّا أنَّهم قد قالوا في جمعه أيضًا: «أياسي» بياء قبل الألف فعلى هذا يجوز أن تكون الياء غير مبدلة، وجائزٌ أيضاً أن يكون من البدل اللازم نحو: عيد وأعياد وعُيَيْد ونحوه ميثاق ومياثيق، وهذا هو الوجه عندي في «إيسان» »[7].

وقال ابن عصفور: «أُبدِلت نون «إنسان» الأُولى على غير اللُّزوم، فقالوا: «إيسان» »[8]، «وقالوا في الجمع «أياسي» بالياء، والأصل النون؛ لأنَّ «إنساناً» و«أناسيّ» بالنون أكثر منه بالياء»[9].

---

(١) القاموس: ٥٣١ (أنس).
(٢) ينظر: المصباح المُنير: ٢١، وخزانة الأدب: ٤٢١/٧.
(٣) ينظر: الإبدال، لأبي الطيّب اللغوي: ٤٦١/٢، ولغة طيّئ: ١١٨.
(٤) لم أقف عليه فيما بين يديّ من كتبه. وينظر: الزاهر: ٤٩٩/١، وتهذيب اللغة: ٦٢/١٣، والمُحيط في اللُّغة: ٣٨٨/٨.
(٥) ينظر: المُحكم: ٥٥٤/٨.
(٦) من الطويل، وهو في: سرّ صناعة الإعراب: ٧٥٧/٢، والمُحتسب: ٢٠٣/٢، وشرح الملوكي: ٢٥٦.
(٧) سرّ صناعة الإعراب: ٧٥٧/٢.
(٨) الممتع: ٢٤٦، وينظر: شرح الملوكي: ٢٥٥.
(٩) السابق: ٢٤٧.

قال ابن جنّي: «وقالوا: «إيسان» فأبدلوا نون «إنسان» ياءً إلّا أنّهم قد قالوا في جمعه أيضاً: «أياسي» بياء قبل الألف، فعلى هذا يجوز أن تكون الياء غير مبدلة، وجائزٌ أيضاً أن يكون من البدل اللازم نحو: عيد وأعياد وعُيَيْد، ونحوه ميثاق ومياثيق، وهذا هو الوجه عندي في «إيسان» »[1].

وإذا ما استعرضنا كلمة «إنسان» في بعض اللّغات الساميّة نجد أنَّ حرف النون يوجد في السّريانية (ناشا)، وفي العبرية (انوش)، وفي الحبشية (انش)[2]، وهذا يُرجِّح أن تكون الصيغة التي اشتملت على النون «إنسان» هي القُدْمى، واللُّغة الطائيّة «إيسان» متطوّرة عنها[3].

المطلب الثّالث: «إنسانة»، للأنثى.

للعلماء في هذه المسألة قولان:

الأوّل: لا يجوز أن يُقَال للمرأة: «إنسانة»، ويُقَال: «إنْسان»، وقولهم «إنسانة» بالهاء عاميّة. وممّن ذهب إلى هذا الجوهريُّ[4]، وابنُ منظور[5]، والفيروزابادي[6]، ورضّي الدين ابن الحنبليّ[7].

الثّاني: يجوز أن يُقال هذه إنسانة. قال ابن خالويه: «الإنسان يقع على الرجل والمرأة والفرس.

يقع على الذَّكر وعلى الحِجْر[8] والبعير، يقع على الجمل والناقة، وسُمِع إنسانة وَبعِيرة ولا نظير لهما»[9].

---

(١) سرّ صناعة الإعراب: ٧٥٧/٢.

(٢) ينظر: تاريخ اللغات الساميّة: ٢٤٤، ودروس في العبريّة: ٦٥، ومعجم مفردات المشترك السامي: ٦٥.

(٣) ينظر: لغة طيّئ: ١١٨.

(٤) ينظر: الصّحاح: ٩٠٤/٣ (أنس).

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٣/٦ (أنس).

(٦) ينظر: القاموس: ٥٣١ (أنس).

(٧) ينظر: سهم الألحاظ في وهم الألفاظ: ٤٥.

(٨) الحِجْر: الأنثى من الخيل. الصحاح: ٦٢٤/٢ (حجر).

(٩) ذكر السيوطيُّ في المزهر: ٢٢٣/٢ أنَّه قاله في كتاب (ليس في كلام العرب) ولم أقف عليه فيما طُبِع.

وبهذا قال الأصمعيُّ[١]، وابنُ دُريدٍ[٢]، وابنُ خالويه[٣]، والصاحب بن عبّاد[٤]، والحافظ الأصفهاني[٥]، وابن الطيّب الفاسي[٦]، والزَّبيدي[٧].

قال ابن دُريدٍ: «قال الأصمعي البعير بمنزلة الإنسان يكون للمذكر والمؤنث، يقال للرجل: هذا إنسان، وللمرأة: هذه إنسانة»[٨].

قال الزَّبيدي: قال شيخُنا[٩]: بل هي صحيحةٌ، وإن قال بعضُهم: إنَّها قليلةٌ، فالقِلَّة عند بعضٍ لا تقتضي إنكارَها وأَنَّها عامِّيَّةٌ[١٠].

والذي يظهر لي أنّها تُقال لكن بقِلَّة؛ وذلك لأنَّ الأئمّة كالأصمعي ذكروها عن العرب، ومن ذلك ما يُروى عن كاملٍ الثقفي[١١] من قوله:

إنْسانَةُ الحَيِّ أَمْ أُدْمَانَةُ السَّمُرِ ... بالنَّهْيِ رَقَّصَها لَحْنٌ من الوَتَرِ[١٢].

وروى ثعلب لأعرابيّ:

تَمْري بإِنْسانِها إِنْسانَ مُقْلَتِها ... إِنْسانةٌ، في سَوادِ الليلِ، عُطبُولُ[١٣]

---

(١) ينظر: إصلاح المنطق: ٣٢٦.
(٢) ينظر:السابق: ٣٢٦..
(٣) ينظر: المزهر: ٢/٢٢٣.
(٤) ينظر: المُحيط في اللُّغَة: ٨/٣٨٨.
(٥) ينظر: المجموع المُغيث: ١/٩٧.
(٦) ينظر: تاج العروس: ١٥/٤٠٩ (أنس).
(٧) ينظر: تاج العروس: ١٥/٤٠٩ (أنس).
(٨) إصلاح المنطق: ٣٢٦.
(٩) يعني ابنَ الطيّب الفاسي.
(١٠) ينظر: تاج العروس: ١٥/٤٠٩ (أنس).
(١١) في دُمية القصر: ١/٨١: (المنتفقي).
(١٢) من البسيط، في: دُميَة القصر: ١/٨٥، وخزانة الأدب: ١/٩٧، وتاج العروس: ١٥/٤١٠. و(الأدمانة) صفةٌ لمن كان لون بشرتها مُشرباً بسواد. والأُدم من الظباء بيضٌ تعلوهنّ جُدَدٌ، فيهن غُبْرَةٌ، تسكن الجبال. يقال ظبيةٌ أدماء. وقد جاء في شعر ذي الرمة أُدمانة، وأنكره الأصمعي. ينظر: الصحاح: ٥/١٨٩٥ (أدم)، وتاج العروس: ٣١/١٩٥ (أدم).
(١٣) من البسيط، في: قواعد الشعر لثعلب: ٦١، ولسان العرب: والمحكم: ٨/٥٥٤.

وقد كثُرت هذه الكلمة في شعر المولَّدين ومَن بعدهم إلى اليوم، ومن شعر المولَّدين قول عبد الملك الثعالبي:

لقد كَسَتْني في الهَوى ... ملابِسَ الصَّبِّ الغَزِلْ
إنْسانةٌ فَتَّانةٌ ... بَدْرُ الدُجى منها خَجِلْ[1]

المطلب الرَّابع: اشتقاقه

للعلماء في اشتقاق «الإنسان»، والأصل الذي أُخِذ منه قولانِ مشهورانِ، وهما على النحو التالي:

الأوّل: أنّ «الإنسان» مأخوذٌ من «الإنس» وسُمِّي الإنس إنساً؛ لظهورهم كما سُمِّيَ الجنُّ جِنّاً؛ لاجتنانهم -أي: استتارهم- ويقال: آنستُ الشيء إذا أبصرته قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ [القصص: ٢٩] أي: أبصر، ويجوز أن يكون سُمِّي الإنس إنساً؛ لأنَّ هذا الجنس يُسْتَأنس به، ويوجد فيه من الأُنْس وعدم الاستيحاش مالا يوجد في غيره من سائر الحيوان[2]، فالإنسيُّ نقيض الوحشّي من كلِّ شيء[3]. وهذا القول يُنسَب إلى البصريين[4]، وأجازه الفرّاءُ[5].

الثَّاني: أنّ «الإنسان» مأخوذٌ من النسيان؛ لأنّ الله تعالى عهِد إلى آدم فنسي -كما رُوِي عن ابن عبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[6]-، وعن سعيد بن جُبير[7]، وأصله: «إنسيان»؛ إلَّا أنَّه لمّا كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا منه الياء -التي هي اللام-؛ لكثرته في استعمالهم، والحذف لكثرة الاستعمال كثيرٌ في كلام العرب، ومنه قولهم: «أيش» في «أيّ شيء»، و«عِمْ صباحاً» في «أنعم صباحاً»، و«وَيْلُمِّه» في «وَيْل أُمِّه». ودليل ذلك أنَّهم قالوا

(١) من الرّجز، في: خاصّ الخاصّ للثعالبي: ٢٢٩، والقاموس المحيط: ٥٣١، وسهم الألحاظ في وهم الألفاظ: ٤٥،
(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٩٤ (أنس)، والإنصاف: ٣١٠/٢، والارتشاف: ٣٩٠/١.
(٣) ينظر: ديوان الأدب: ١٥٨/٤، والصحاح: ٩٠٥/٣ (أنس).
(٤) ينظر: الإنصاف: ٣١٠/٢، وتذكرة النحاة: ٦٦٩.
(٥) ينظر: الزاهر: ٤٩٩/٢.
(٦) ينظر: تفسير عبد الرزّاق: ٢٦٦/١، وجامع البيان: ٥٧/١٤، وسفر السعادة: ١٠٤٠/٢.
(٧) ينظر: المجموع المُغيث: ٩٧/١.

في تصغيره: «أُنيسِيَان» فردُّوا الياء في حال التصغير؛ لأنّ الاسم لا يكثر استعماله مُصَغَّراً كثرة استعماله مُكَبَّراً، والتصغير يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها(١).

وإلى هذا ذهب الفرّاء(٢)، وأبو بكر بن الأنباريّ(٣)، ويُنسَب إلى الكوفيين(٤).

وقد أُجِيب عن كلمات الكوفيين فقيل: فأمّا قولهم: «إن الأصل في «إنسان»: «إنسيان» إلا أنّهم لما كثُر في كلامهم حذفوا منه الياء؛ لكثرة الاستعمال كقولهم: «أيش» في «أيّ شيءٍ»، و«عِمْ صباحاً» في «أنعم صباحاً»، و«ويْلُمِّه» في «ويل أُمِّه». فنقول: هذا باطلٌ؛ لأنّه لو كان الأمر كما زعمتم لكان يجوز أنْ يُؤتى به على الأصل، كما يجوز أن تقول: «أيّ شيءٍ» و«أنعم صباحاً»، و«ويلُ أُمِّه» على الأصل. فلمّا لم يأتِ ذلك في شيءٍ من كلامهم في حالة اختيار ولا ضرورة؛ دلَّ على بُطلان ما ذهبتم إليه.

وأمّا قولهم إنَّهم قالوا في تصغيره «أُنيسِيَان» فنقول: إنَّما زِيدت هذه الياء في «أُنيسِيَان» على خلاف القياس كما زيدت في قولهم: «لُيَيْلِيَة»: في تصغير: «لَيْلَة» و«عُشَيْشِيَة» في تصغير «عَشِيَّة»، وكقولهم على خلاف القياس: «مُغَيرِبان» في تصغير «مَغْرِب» و«رُوَيجِل» في تصغير «رجل»، إلى غير ذلك ممّا جاء على خلاف القياس، فلا يكون فيه حُجَّة(٥).

ولعلَّ الرَّاجح هو قول البصريِّين ومَنْ نحا نَحْوَهم؛ لبُعْدِ قولهم عن التكلُّف، ولقرب دلالته، يُضاف إلى ذلك ما سيأتي من مقاربته لنظائره في الساميّات. والله أعلم.

المطلب الخامس: وزْنه

الكلام في هذا المطلب تابعٌ لما سبق في المطلب السابق؛ إذْ هو متفرّعٌ عنه، وعليه ففي وزن «إنسان» قولان أيضاً:

---

(١) ينظر: الزاهر: ٤٩٩/٢، ومفردات ألفاظ القرآن: ٩٤ (أنس)، والإنصاف: ٣٠٩/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٦٩/٢.

(٣) ينظر: الزاهر: ٤٩٨/٢.

(٤) ينظر: الإنصاف: ٣١٠/٢، والارتشاف: ٣٩٠/١.

(٥) ينظر: الإنصاف: ٣١١/٢.

الأوّل: أنّ وزنه «فِعلان»؛ لأنّه مُشتقٌّ من «أنس». وبهذا قال سيبويه[١]، والمُبرِّد[٢]، وابن السرّاج[٣]، وابن جني[٤]، والجوهريّ[٥]، وابن سيده[٦]، وابن الحاجب[٧]، والسلسيلي[٨]، ويُنسَب إلى البصريّين[٩]. كما نسب إجازته إلى الفرّاء أبو بكر بن الأنباريّ[١٠].

الثّاني: أنّ وزنه «إفْعِلان» ؛ لأنّ أصله «إِنْسِيان» فحُذفت منه الياء؛ تخفيفاً، فأصبح وزنه «إفعان». وإلى هذا ذهب الفرّاء[١١]، وابنُ دُرَيد[١٢]، وأبو حيّان في البحر المحيط[١٣]، وهو منسوبٌ إلى الكوفيّين[١٤] كما نُسبَ إلى مُعظمهم[١٥].

وأدلّة كلّ فريق هي نفسها المتقدِّمة في الاشتقاق. وسيتبيّن لنا الرّاجح إذا قارنّا بين «إنسان» في اللُّغة وأخواتها من الساميّات؛ فهو في العبريّة: (בֶּן אָדָם)[١٦]، ويُقرأ: (ʾĕnōš<)[١٧]، وفي الآراميّة: (ܒܪ ܐܢܫ)، ويُقرأ: (ʾĕnaš<)[١٨].

ومن هذا يَتَّضح لنا أنّ الصيَغ الساميّة تُرجِّح كِفَّةَ قول البصريين، ومن معهم[١٩].

(١) ينظر: الكتاب: ٤٨٦/٣.
(٢) ينظر: المقتضب: ١٣/٤.
(٣) ينظر: الأصول: ٦٣/٣.
(٤) سرّ صناعة الإعراب: ٤٣٧/٢.
(٥) ينظر: الصحاح: ٩٠٥/٣ (أنس).
(٦) ينظر: المُخصّص: ١٦/١.
(٧) ينظر: شرح الشافية: ٢٧٤/١.
(٨) ينظر: شفاء العليل: ١٠٦١/٣.
(٩) ينظر: سِفْر السعادة: ١٠٤٠/٢، وتذكرة النحاة: ٦٦٨، والمصباح المنير: ٢١.
(١٠) ينظر: الزاهر: ٤٩٩/١.
(١١) ينظر: معاني القرآن: ٢٦٩/٢.
(١٢) ينظر: الاشتقاق: ٢٦٥.
(١٣) ٣١٠/٧.
(١٤) ينظر: الإنصاف: ٣٠٩/٢، وتذكرة النحاة: ٦٦٨، والمصباح المنير: ٢١.
(١٥) ينظر: الارتشاف: ٣٩٠/١.
(١٦) ينظر: المعجم العبري الحديث: ٣٣.
(١٧) ينظر: تاريخ اللغات الساميّة: ٢٤٤، ودروس في العبريّة: ٢٥، ومعجم مفردات المشترك الساي: ٦٥.
(١٨) ينظر: معجم مفردات المشترك الساي: ٦٥.
(١٩) ينظر: معجم مفردات المشترك الساي: ٦٥.

المطلب السادس: تصغيره

يُصغّر «إنسان» على «أُنيسيان» باتّفاق؛ لكنّه عند البصريين على خلاف القياس بل زيدت فيه الياء كما زيدت في قولهم: «لُيَيْلِيَة»: في تصغير: «لَيْلَة» و«عُشَيشِيَة» في تصغير «عَشِيَّة» وكقولهم على خلاف القياس: «مُغَيرِبان» في تصغير «مَغْرِب» و«رُوَيجِل» في تصغير «رجل»[(١)].

أمّا عند الكوفيّين ومن قال بقولهم فهو قياسٌ.

المطلب السابع: جمْعه

يُجمع «إنسان» على «أناسين»، وعلى «أناسيّ»، وعلى «أناسية»، و«آناس»، وتفصيل ذلك كما يلي:

الأوّل: يجمع «إنسان» على «أناسيّ»، وأصله «أناسين»؛ فأُبدِلت النون ياءً ثمَّ أُدغِمت في الياء الأخرى، كما قالوا في «ظَرِبان»[(٢)]: «ظرابيّ» وزعم ابن عصفور[(٣)]: أنَّ هذا البدل في أناسي لازم، ورُدَّ بأنَّ العرب قالت «أناسين» على الأصل[(٤)]، قال الشاعر:

أهـلاً بأهْـلٍ وبيتـاً مثْـلَ بيتِكـمُ وبالأنَاسِـين إبـدالِ الأَنَاسِـين[(٥)]

ولابن عصفور أن يقول: إنّ هذا البيت مجهولٌ قائله؛ فلا التفاتَ إلى ردّكم.

وقد قال بهذا القول -أي: أناسيّ جمع إنسان- جماعةٌ من العلماء منهم: الفرّاء[(٦)]، والعُكبريّ[(٧)]، وابن عُصْفور[(٨)]١٧٣، وابن هشامٍ الأنصاريّ[(٩)].

---

(١) ينظر: أدب الكاتب: ٦١٣، والاشتقاق لابن دُريد: ٢٦٥.

(٢) دُوَيبّة مُنتنة الرائحة.

(٣) ينظر: الممتع: ٢٤٧، وشرح الملوكي: ٢٥٦.

(٤) ينظر: توضيح المقاصد: ٦٥/٣، والتصريح: ٥٥٢/٢.

(٥) من البسيط، لم أقف له على قائل، وهو في توضيح المقاصد: ٦٥/٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء: ٢٦٩/٢.

(٧) ينظر: التبيان: ٢٦٣/٢.

(٨) ينظر: شرح الملوكي: ٢٥٦.

(٩) ينظر: أوضح المسالك: ٢٩٠/٤.

قال مكّي بن أبي طالب القيسيّ مُتعقِّبًا قول الفرّاء: «ولا قياسَ يُسعِده في ذلك، ولو جاز هذا لجاز في جمع «سرحان» «سراحي»، وذلك لا يُقال»[١].

وقد استدلَّ القائلون بهذا بقوله تعالى: ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[٢] [الفرقان: ٤٩].

وقال آخرون «أناسيّ» هُنا جمع «إنسيّ» وبهذا قال الأخفش[٣]، والمبرِّد[٤] ومكّي بن أبي طالب القيسيّ[٥]، والرّاغب الأصفهاني[٦]، والقرطبيّ[٧]، وأبو البركات الأنباريّ[٨].

وفيه نظرٌ لأنَّ فَعالِيّ إنما يكونُ جمعاً لِما فيه ياءٌ مشددةٌ لا تدلُّ على نَسَبٍ نحو: كُرْسِيّ وكَرَاسيّ. فلو أُريد بـ«كرسيّ» النسبُ لم يَجُزْ جمعُه على «كراسيّ»[٩].

قال ابن مالك: «ولو كان «أناسي» جمع «إنسيّ» لقيل في جمع «جنّي»: «جناني»، وفي جمع «تُركيّ»: «تَرَاكيّ»[١٠]. زاد ابنه بدرُ الدين: «وهذا لا يقول به أحدٌ»[١١].

وأجاز الوجهينِ فريق ثالثٌ منهم: الطبريّ[١٢]، والزجّاج[١٣]، ومحمود الغزنويّ[١٤]،

---

(١) مُشكل إعراب القرآن: ٥٢٣/٢، وينظر: البيان: ٢٠٦/٢.

(٢) قرأ الجماعةُ بتشديد الياء: ﴿وَأَنَاسِيَّ﴾، وقرأ يحيى بن الحارث، ورواية عن الكسائي، وعن أبي بكر بن عيّاش، وعن قتيبة الميال: ﴿أَنَاسِيَ﴾ بتخفيف الياء. ينظر: مختصر ابن خالويه: ١٠٥، والبحر المحيط: ٤٣٦/٦، والدرّ المصون: ٤٨٩/٨، وفتح الباري: ٣٢/٩، ومعجم القراءات: ٣٦٣/٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن: ٦٤٣/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٣٥/٥.

(٥) ينظر: مُشكل إعراب القرآن: ٥٢٣/٢.

(٦) ينظر: المفردات: ٩٤ (أنس).

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٤٧/١٥.

(٨) ينظر: البيان: ٢٠٦/٢.

(٩) ينظر: الدرّ المصون: ٤٨٨/٨-٤٨٩.

(١٠) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٨٧٠/٤.

(١١) ينظر: شرح الألفية له: ٥٥٦.

(١٢) ينظر: جامع البيان: ٤٦٧/١٧.

(١٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٧١/٤.

(١٤) ينظر: وضَح البرهان: ١٢٥/٢.

والرّضيّ[1]، والسمينُ الحلبيّ[2].

الثَّاني: يُجمع «إنسان» على «أناسين»، قال أبو حيّان: «ولو ذهب ذاهبٌ إلى أنَّ الياء في «أناسي» ليست بدلاً، وأنّ «أناسيّ» جمع «إنسي»، و«أناسين» جمع «إنسان»، لكان قد ذهب إلى قول حسن واستراح من دعوى البدل؛ إذ العرب تقول: إنسي في معنى إنسان، قال الشاعر:

ولستُ لإنْسيٍّ ولكن لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ من جَوِّ السماء يَصُوبُ[3]

فكما قالوا: بختي وقمري وبخاتي وقماري كذلك قالوا: إنسي وأناسي»[4].

وسيأتي بيانٌ لهذا القول بعد الآية -إن شاء الله-.

الثَّالث: جمْع «إنسان» «أناسِيَة»، قال سيبويه: «وقالوا: «أناسِيَة» لجمع «إنسان»[5]. قال ابنُ جنّي: «فإن قلت: فما تقول في حكاية أبي زيد عنهم في جمع «إنسان» «أناسية» وما القول في هذه الياء والهاء ؟

فالجواب: أنّ الياء في «أناسيَة» هي الياء الثانية في «أناسيّ» وأنَّ الهاء في «أناسية» بدلٌ من ياء «أناسي» الأولى ألا ترى أنَّ «أناسيّ» بوزن «زناديق» و«فرازين» وأنّ الهاء في «زنادقة» و«فرازنة» إنَّما هي بدلٌ من ياء «زناديق» و«فرازين» وأنَّها لمّا حُذِفت للتخفيف عُوِّض منها الهاء. ومثل ذلك «جَحْجَاح»[6]، و«جَحاجِحة» إنَّما أصله «جحاجيح»؛ فالياء الأولى من «أناسي» بمنزلة ياء «فرازين» و«زناديق» والياء الآخرة منه بمنزلة القاف والنون فيهما»[7].

---

(١) ينظر: شرح الشافية: ٣/٢١١.

(٢) ينظر: الدرّ المصون: ١/١١٨.

(٣) من الطويل، لرجلٍ من عبد القيس يمدح به النعمان بن المنذر، وقيل: هو لأبي وجزة يمدح به عبد الله بن الزبير -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، كما قيل: إنّه لعلقمة بن عبدة. وهو في: إصلاح المنطق: ٧١، والاشتقاق: ٢٦، وشرح أشعار الهذليين: ١/٢٢٢.

(٤) توضيح المقاصد: ٣/٦٥.

(٥) الكتاب: ٣/٦٢١.

(٦) هو السيّد الكريم. ينظر: النّهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ١/٢٤٠.

(٧) سرّ صناعة الإعراب: ٢/٤٣٨، وينظر: أمالي ابن الشجري: ٣/٣٤.

وقال المبرِّد: «أَناسِيَةٌ جمع إِنْسِيَّةٍ والهاء عوض من الياء المحذوفة؛ لأَنَّه كان يجب أَناسِيٌّ بوزن زَناديقَ وفَرازِينَ وأَن الهاء في زَنادِقَة وفَرازِنَة إنما هي بدل من الياء، وأَنَّها لمَّا حذفت للتخفيف عوّضت منها الهاءُ»(١).

الرّابع: قال اللِّحياني: «يُجْمَع «إِنسانٌ» «أَناسِيَّ» و«آناساً» -بالتخفيف- على مثال «آباضٍ»»(٢).

(١) لسان العرب: ١٤/٦ (أنس).
(٢) لسان العرب:١٤/٦ (أنس).

المبحث الثَّاني

«النَّاس»

وفيه ستّة مطالب:

المطلب الأوّل: المعنى اللُّغوي للنّاس

الناس: اسمٌ وضِع للجمع كـ«القوم» و«الرهط»، وواحده إنسان من غير لفظه[١].

وهذا قول الجمهور[٢]. قال سيبويه: «وتقول في الإضافة إلى أناس: إنسانيٌّ وأناسيّ؛ لأنَّه لم يُكسَّر له إنسان، وهو أجود القولين»[٣].

وقيل: «هو جمع تكسير»، وإنَّه من جموعٍ جاءت على وزن «فُعال» بضم الفاء مثل: «ظُؤار» جمع «ظِئر»، و«رُخال» جمع «رِخل» وهي الأنثى الصغيرة من الضأن[٤]. وهذا القول يُنسَب إلى الفرّاء[٥].

وهو حقيقةٌ في الآدميين، ويُطْلَق على الجن مجازاً[٦].

المطلب الثاني: اشتقاقه

اختلف النحويون في اشتقاقه على أقوال، وهذا بيانها:

الأوّل: أنَّ أصلَه: «همزةٌ» و«نون» و«سين». والأصل: «أناس»؛ مُشتقّاً من الأُنْس نقيض «الوحشة»؛ لأنَّ بعضهم يأنس إلى بعض[٧].

---

(١) المصباح المنير: (نوس).

(٢) ينظر: الحلبيّات: ١٦٢، وتذكرة النُّحاة: ٦٦٩، والدُّرّ المصون: ١١٩/١، والمصباح المنير: (نوس).

(٣) الكتاب: ٣٧٩/٣.

(٤) التحرير والتنوير: ٢٥٨/١.

(٥) ينظر: الحلبيّات: ١٦٢.

(٦) ينظر: الدُّرّ المصون: ١١٩/١.

(٧) ينظر: أمالي ابن الشجريّ: ١٨٨/١، ونهاية الأرب، للنُّويريّ: ١٠/٢.

وهذا مذهبُ سيبويه[١] والفراء[٢]، والفارسّي[٣]، وابن جنّي[٤]، والجوهريّ[٥]، والثمانيني[٦]، وعبد القاهر الجرجاني[٧]، وابن الشجريّ[٨]، وابن يعيش[٩]، وهو قول الجمهور[١٠]. واستدلّوا بقول الشاعر:

وما سُمِّي الإنسانُ إلا لِأُنْسِه ... ولا القلبُ إلا أنه يَتَقَلَّبُ[١١]

لأنه أَنِس بحواء، وقيل: بل أَنس بربه، ثم حُذفت الهمزة تخفيفاً، يدلُّ على ذلك قوله:

إنَّ المَنايا يَطَّلِعْنَ على الأُنَاسِ الآمِنِينَا[١٢]

وقال لبيد:

وكلُّ أُناسٍ سَوفَ تَدْخُلُ بينهمْ ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِلُ[١٣]

واستدلّ أبو عليٍّ الفارسيّ لهذا الرأي قائلاً: «الدلالة على ذلك أنَّهم قالوا: «أُناس» و«إنس» ونحو ذلك، فدلَّ قولُهم: «إنس»؛ إذ كان بمعنى «أناس» أنَّ الألف في «أُناس» زائدة، وإذا ثبت زيادةُ الألفِ ثبت أنَّ الهمزة في «أُناس» فاء الفعل، وإذا ثبت فاءً في «أُناس» وكان «الناس» بمعناه؛ ثبت أَن الفاء من الناس همزة أيضاً»[١٤].

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٩٦/٢، و تذكرة النُّحاة: ٦٦٩.
(٢) ينظر: أمالي ابن الشجريّ: ١٨٩/١.
(٣) ينظر: الأغفال: ٤٧/١، والحلبيات: ١٧٠.
(٤) ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ١١٣/١، والخصائص: ١٥٠/٣.
(٥) ينظر: الصحاح: ٩٠٥/٣ (أنس).
(٦) ينظر: شرح التصريف: ٣٩٩.
(٧) ينظر: شرح التكملة: ١٠٠٩/٢، والمفتاح في الصرف: ١٠٠.
(٨) ينظر: أماليه: ١٨٨/١، ١٩٣/٢.
(٩) ينظر: شرح الملوكي: ٣٦٢.
(١٠) ينظر: الخزانة: ٢٨٧/٢.
(١١) لم أقف له على قائل، وهو في: الدرّ المصون: ١١٩/١، ونهاية الأرب، للنُّويريّ: ١٠/٢.
(١٢) من مجزوء الكامل، لذي جدن الحميري، وهو في: مجالس العلماء: ٥٧، والخصائص: ١٥١/٣، وشرح التصريف للثمانيني: ٤٠٠.
(١٣) من الطّويل، وهو في ديوانه: ١٤٥، وفي: جمهرة اللّغة:٢٣٢/١، وشرح المفصّل: ١١٤/٥، والخزانة ١٥٩/٦.
(١٤) الحلبيّات: ١٦٨.

ولكن لا يُسلِّم المناوئ لأبي عليٍّ هذه الحجّة، وأيسر ما يردُّ به هذا القول أنَّ كلّاً من «أناس» و«ناس» أصلٌ بنفسه، كما سيأتي.

الثَّاني: أنّه من «نون» و«واو» و«سين»، والأصلُ: نَوَسَ، فَقُلبت الواوُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، يقال: ناسَ الشيءُ يَنوسُ نَوْساً ونَوَساناً تحرك وتَذَبْذَبَ متَدَلِّياً وقيل لبعض ملوك حِمْيَر: ذو نُواس؛ لضَفِيرَتَيْن كانتا تَنوسان على عاتِقَيْه[١]. وهذا يُنسَب إلى الكسائيّ[٢]، ووافقه بعضهم[٣].

قال الشهابُ الخفاجيّ: «وهو عندي أوضح معنىً وأقوى دليلاً»[٤]. ويشهد لهذا المذهب تصغيرُ العرب له؛ إذ قالوا في تصغيره: «نُوَيس»، ولو كان منقوصًا من «أناس» لردَّه التحقير إلى أصله فقيل: «أُنَيس»؛ لأنّ التصغير يردّ الأشياء -غالباً- إلى أصولها[٥].

وقد أُجِيب عن هذا الاستدلال بأنّ الألف لما صارت ثانية وهي زائدة أشبهت ألف فاعل. وهي كألف «ضاربٍ» فقيل: «نويس»، كما قيل: «ضويرب»[٦].

قال الشهابُ الخفاجيّ: «جوابهم بأنَّ ألفه لوقوعها ثانية عُومِلت معاملة الزائدة في التصغير تكلُّفٌ لا داعي له»[٧].

الثَّالث: أنّه من «نون» و«سين» و«ياء»، والأصل: نَسِي، ثم قُدِّمت اللامُ إلى موضع العين فصار نَيَساً، ثم قُلبت الياء ألفاً كما تقدم في «نوس»، قال: سُمُّوا بذلك لنِسْيانهم ومنه الإنسان لنِسْيانه، قال الشاعر:

نَسِيْتُ عهدكَ والنِّسْيانُ مُغتفَرٌ ... فاغْفِرْ فَأوّلُ ناسٍ أوّلُ النَّاسِ[٨]

---

(١) ينظر: مجمل اللُّغة: ٨٤٧/٢ (نوس)، ومفردات ألفاظ القرآن: ٨٢٨-٨٢٩ (نوس)، ولسان العرب: ٢٤٥/٦ (نوس).

(٢) ينظر: تذكرة النحاة: ٦٦٩.

(٣) ينظر: أمالي ابن الشجريّ: ١٨٨/١، ونهاية الأرب، للنُّويريّ: ١٠/٢.

(٤) حاشية الشهاب على البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي): ٥٣/١.

(٥) ينظر: أمالي ابن الشجريّ: ١٩٣/١٨٨،٢/١، وتذكرة النحاة: ٦٧٠، ونهاية الأرب، للنُّويريّ: ١٠/٢.

(٦) ينظر: الحلبيّات: ١٧١، وأمالي ابن الشجريّ: ١٨٨/١.

(٧) حاشية الشهاب على البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي): ٥٣/١.

(٨) من البسيط، نسبه الرازي في مفاتيح الغيب: ٣٠٢/٢ لأبي الفتح البستي، وهو في: مجموع ديوانه: ٨٥، والجامع لأحكام =

ومثله:

لا تَنْسَيَنْ تلك العهودَ فإنما سُمِّيتَ إنساناً لأنك ناسِي[1]

قال عبد القادر البغداديُّ مُعلِّقًا على الاستشهاد بهذا البيت: «وردَّ بأنَّه لم يذهب به مذهب الاشتقاق، وإنّما هو تخيل شعريّ، على أنَّ شعر أبي تمّام لا يحتجُّ به، لأنَّه من المولَّدين»[2].

الرَّابع: أنَّ كلّاً من «أناس» و«ناس» أصلٌ بنفسه، فـ«أُناس» من «الأُنس»، و«ناس» من «النوس». وبهذا قال سلمةُ بن عاصم وهو أحد أصحاب الفرّاء[3]، ويُنسَب -أيضاً- إلى الكسائيّ[4]، ورجَّحه الفيّومي قائلًا: «وهو الوجه لأنَّهما مادتان مختلفتان في الاشتقاق، والحذف تغييرٌ وهو خلاف الأصل»[5].

وفي هذا القول جمعٌ بين قولي الجمهور والكسائي، والأصلُ «أُناس» فُعال من الإنْسِ فحُذِفت الهمزةُ تَخْفيفًا.

المطلب الثَّالث: وزنُه

ينبني الكلام في هذا المطلب على الخلاف السابق في مطلب الاشتقاق، وفيما يأتي ذكرٌ لأقوال العلماء في وزنه.

الأوَّل: أنَّ وزنه «عال»؛ لأنّ فاءه حُذِفت، ووزنه قبل الحذف «فُعَال»، وهذا قول سيبويهِ والجمهور.

الثَّاني: وزنه «فَعل»؛ إذ الأصلُ: «نَوَسَ»، فَقُلبت الواوُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها. وبهذا قال الكسائيّ وَمنْ نحا نحوَه.

= القرآن: ٢٩٤/١، والدرّ المصون: ١٢٠/١.

(١) من الكامل، لأبي تمّام في ديوانه: ٢٤٥/٢، وفي: رسالة الغفران: ٣٦١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٩٤/١، وشرح شواهد الشافية: ٢٩٧/٤.

(٢) شرح شواهد الشافية: ٢٩٧/٤.

(٣) ينظر: أمالي ابن الشجريّ: ١٨٩/١.

(٤) ينظر: شرح الملوكي: ٣٦٣، والمصباح المنير: (أنس).

(٥) ينظر: المصباح المنير: (أنس).

الثَّالث: أنّ وزنه «فَلَع»؛ والأصل: «نَسِي» على وزن «فَعل»، ثم قُدِّمت اللامُ إلى موضع العين فصار نَيَسا، ثم قُلبت الياء ألفاً.

المطلب الرّابع: الألف واللام فيه

كما اختلف العلماءُ في اشتقاقه ووزنه كذلك اختلفوا في الألف واللام هل هي عوضٌ من الهمزة المحذوفة، أو لا؟ على قولين، هما:

الأوّل: أنَّ الألف واللام في الناس عوضٌ من الهمزة، وهو قول جماعةٍ من العلماء، منهم: الرَّضيّ[(١)].

الثَّاني: ليست الألف واللام في الناس للتعويض من الهمزة. وبهذا قال جمعٌ من العلماء منهم: الفارسيّ[(٢)]، والثمانيني[(٣)] واستدلّوا لقولهم بأمرين:

أوّلهما: أنّهم لم يقطعوا همزتها بل وصلوها فقالوا: «بالناس» و«للناس».

ثانيهما: أنّهم قد جمُع بينه وبين الهمزة في قول الشاعر:

إنَّ المَنايـــا يَطَّلِعْـــ ـــنَ على الأُنَـاسِ الآمِنِينـا

والعوض لا يجتمع مع المعوّض منه[(٤)]. وخُرِّج هذا البيت على أنَّه ضرورة[(٥)].

وقد نُسِب كلٌّ من الرأيين السابقين إلى سيبويه؛ وسبب ذلك أنّه قال بعد دراسته للفظ «الإلاه»: «ومثل ذلك «أناس» فإذا أدخلت الألف واللام قلت: الناس، إلا أن الناس قد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرة، واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك»[(٦)].

فمن نسب إليه القول بالعوض استدلّ بكلام سيبويه السابق وهو قوله: «ومثل ذلك أناس فإذا أدخلت الألف واللام قلت الناس». أمّا من نفى ذلك فقالوا: وإن كان سيبويه

(١) ينظر: شرح الكافية: ٤٥٥/٢.
(٢) ينظر: الأغفال: ٤٧/١.
(٣) ينظر: شرح التصريف: ٣٩٩-٤٠٠.
(٤) ينظر: شرح التصريف: ٣٩٩، والجنى الدّاني: ٢٠٠.
(٥) ينظر: أمالي ابن الشجريّ: ١٩٣/٢، وشرح الكافية: ٤٥٥/٢.
(٦) الكتاب: ١٩٦/١.

قد شبَّهه به، فإنَّ تشبيهه إنَّما وقع على حذف الهمزة من «أناس»، في حال دخول الألف واللام، لا على البدل من المحذوف، كما كان في اسم الله تعالى بدلاً[١].

وقد أطال أبو عليٍّ في «نقض الهاذور»[٢] وبسط الكلام فيه كلَّ البسط، لتأكيد نفي هذا الرأي عن سيبويه[٣].

المبحث الخامس: تصغيره

قال سيبويه: «وليس من العرب أحدٌ إلا يقول: «نويسٌ»[٤]، قال أبو عليٍّ الفارسيّ: فأمّا قولهم في تحقيره: «نُويس» فإنَّ الألف لمَّا صارت ثانية وهي زائدة أشبهت ألف فاعل، وقد أجمعوا على قلب ألف «فاعل» في التحقير[٥]، قال ابنُ الشجريّ شارحاً كلام الفارسيّ: «يعني أنَّها أشبهت بكونها ثانية وهي زائدة ألف «ضاربٍ» فقيل: «نُوَيس»، كما قيل: «ضويرب»»[٦].

قال الفارسيُّ ذائدًا عن رأي سيبويه: «فإن قيل: فهلّا رُدّت الفاء التي هي همزة عند سيبويه، فقال: «أُنيس، ولم يقل: «نُويس»، وقد زعم سيبويه أنّه ليس من العرب أحدٌ إلا يقول: «نويس» في تحقير «ناس»، وهلّا دلّ امتناعهم من ردِّ الهمزة في التحقير على أنَّ الهمزة ليست بفاء؟

فالقول في ذلك: إنّ الامتناع في ردّ المحذوف لا دلالةَ فيه على أنَّ الهمزة فيه ليست بفاء؛ بدلالة أنّهم جميعاً حقّروا «هاراً» و«ساراً» وهم يريدون «الهائر» و«السائر» المحذوف منهما عيناهما، فقالوا فيهما: «سُوَير» و«هُوَير» ولم يردُّوا العين. فكما لم يدلَّ امتناعهم من ردّ العين في التحقير على أنَّ العين ليست من نفس الكلمة، كذلك لا يدلُّ امتناعهم

(١) ينظر: الجنى الداني: ٢٠٠، وخزانة الأدب: ٢٨١/٢.

(٢) هو كتابٌ ألّفه أبو عليٍّ للردّ على ابن خالويه، وهو ممّا لم يصل إلينا إلى الآن -حسب علمي-، وقد شرعتُ في جمع مسائله، يسّر الله ذلك.

(٣) ينظر: خزانة الأدب: ٢٨١/٢.

(٤) الكتاب: ٤٥٧/٣.

(٥) ينظر: الحلبيّات: ١٧٢، والتكملة: ٤٩٢، والمقتصد في شرح التكملة: ١٠١٠/٢.

(٦) ينظر: أمالي ابن الشجريّ: ١٨٩/١.

من ردّ الهمزة في قولهم: «نويس» على أنَّ الهمزة ليست فاءً. وكذلك قالوا في تحقير «مَيْت»: «مُيَيْت» فلم يردُّوا»[١].

وقال عبد القاهر الجرجاني: «وإن صغّرتَ أُناساً قلت: أُنيس، كغُليم في غلام»[٢].

المطلب السادس: «الناس» والصناعة المعجمية

عند النظر إلى معاجم القافية نجد أنَّ منهم من يجعل أصل «ناس» «أُناساً» ثمَّ يورده في مادّة «ن و س»، كالجوهريّ في صحاحه[٣]، وابن منظور في لسان العرب[٤]، والفيروزابادي في القاموس المحيط[٥]، وقد أشار إلى ذلك ابنُ الطيّب الفاسّي إذ قال: «وكون أصله «أناس» ينافيه جَعْلُه من «نوس» »[٦].

(١) الحلبيّات: ١٧٢.
(٢) المقتصد في شرح التكملة: ١٠١٠/٢.
(٣) ٩٠٥/٣ (أنس)، وَ٩٨٧/٣ (نوس).
(٤) ١٢/٦ (أنس)، وَ٢٤٥/٦ (نوس).
(٥) ٥٣٠ (أنس)، وَ٥٧٩ (نوس).
(٦) تاج العروس: ٥٨٥/١٦ (نوس).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، فقد تمّ بفضله -تعالى- هذا البحث، واستوى على سوقه، لملمَ أشتاتاً، وجمع بين مُتفرّقات؛ لِيسدّ ثغرة في المكتبة اللُّغوية، وليُقرّب هذا الموضوع بين يدي الباحثين، وطالبي علوم العربيّة.

وهو كما سبقَ الإشارة إليه، والتنبيه عليه، اهتمّ بهاتين اللفظتين القرآنيّتين: «الإنسان»، و«الناس»، ومن خلال دراسة هذا الموضوع تبيّن لي مايلي:

عِظَمُ هذه اللُّغة الشريفة، وبعد أغوارها، فكلمةٌ واحدةٌ تُسَوَّد لدِراستها طروس!

وعلى الباحثين دراسة المفردات القرآنيّة واللغويّة التي تحتاج إلى دراسة، من جميع النواحي: الصرفية، والدلاليّة، والبلاغية.

في خدمة ألفاظ اللُّغة القرآنيّة ودراستها خدمةٌ للقرآن الكريم.

«الإنسان» ومرادفاتها، وما يشاكلها في القرآن الكريم جديرةٌ بدراسة دلاليّة بلاغيّة.

والحمد لله أوّلاً وآخراً.

المصادر والمراجع

١. الإبدال لأبي الطيّب اللغوي، تحقيق عزّ الدّين التنوخي، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، ١٣٧٩هـ.
٢. ارتشاف الضّرب من لسان العرب، لأبي حيّان، تحقيق الدكتور رجب عُثمان، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط(١) ١٤١٨هـ.
٣. الإسلاميّة ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ط(١) ١٤٠٣هـ.
٤. الاشتقاق، لابن دُريد، تحقيق عبد السّلام هارون، بيروت:دار الجيل، ط(١) ١٤١١هـ.
٥. إصلاح المنطق، لابن السّكّيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السّلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ط(٤) ١٩٨٧م.
٦. الأصول في النّحو، لابن السّرّاج، تحقيق الدّكتور عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط(٤) ١٤٢٠هـ.
٧. إعراب القرآن لأبي جعفر النحّاس، تحقيق الدكتور زُهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ(ط٣).
٨. الإغفال، لأبي عليّ الفارسي، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، دبي: منشورات مركز جمعة الماجد، ١٤٢٤هـ.
٩. أمالي ابن الشّجريّ، تحقيق الدّكتور محمود الطّناحيّ، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط(٢) ١٤٢٧هـ.
١٠. الإنسان في القرآن الكريم، لعبّاس محمود العقّاد، القاهرة: دار الإسلام.
١١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٥م.
١٢. أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، صيدا - بيروت: المكتبة العصريّة، ط(١) ١٤٢٧هـ.

١٣. البحر المحيط، لأبي حيّان، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط(٢) ١٤٢٨هـ.

١٤. البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباريّ، تحقيق الدّكتور طه عبد الحميد طه.

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس، للزّبيدي، تحقيق جماعة من المحقّقين، الكويت: مطبعة حكومة الكويت بتواريخ مختلفة.

١٦. تاريخ اللغات الساميّة، أ.ولفنسون، بيروت: دار القلم، (د.ت).

١٧. التّبيان في إعراب القرآن، للعكبري، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٥هـ.

١٨. التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٩. تذكرة النّحاة، لأبي حيّان، تحقيق الدّكتور عفيف عبد الرحمن، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط (١) ١٤٠٦هـ.

٢٠. التّصريح بمضمون التّوضيح، للشيخ خالد الأزهري، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط(٢) ١٤٢٧هـ.

٢١. تفسير عبد الرزّاق، لعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، تحقيق د. محمود محمد عبده، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١٩هـ، ط(١).

٢٢. تهذيب اللغة، للأزهري، بتحقيق محمد عوض، بيروت: دار إحياء التراث، ط(١) ٢٠٠١م.

٢٣. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق أحمد محمّد عزوز، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية،ط(١) ١٤٢٦ هـ.

٢٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جريرٍ الطبريّ، تحقيق الدّكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركي، القاهرة: دار هجر، ط(١) ١٤٢٢هـ.

٢٥. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي تحقيق الدّكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركي وآخرين، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط(١) ١٤٢٧هـ.

٢٦. جمهرة اللّغة، لابن دُريد، تحقيق إبراهيم شمس الدّين، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط(١) ١٤٢٦هـ.
٢٧. الجنى الدّاني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق الدّكتور فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط(١) ١٤١٣هـ.
٢٨. حاشية الشهاب الخفاجي (عناية القاضي وكفاية الراضي)، بيروت: دار صادر، (د.ت).
٢٩. خاصّ الخاصّ، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق حسن الأمين، بيروت: مكتبة الحياة (د.ت).
٣٠. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق عبد السّلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط(٤) ١٤١٨هـ.
٣١. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبي، تحقيق الدّكتور أحمد الخرّاط، دمشق: دار القلم، ط (٢) ١٤٢٢هـ.
٣٢. دروس اللغة العبريّة، للدكتور ربحي كمال، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٢م.
٣٣. دمية القصر وعصرة أهل العصر، للباخرزي، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمّد الحلو، دار الفكر العربي، ١٩٧١م.
٣٤. ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق الدّكتور أحمد مختار عمر، دمشق: مجمع اللغة العربية.
٣٥. ديوان ذي الرّمّة، تحقيق الدّكتور عبد القدّوس أبو صالح، بيروت: مؤسسة الإيمان، ط (١) ١٤٠٢هـ.
٣٦. ديوان لبيد بن ربيعة شرح الطّوسي، قدّم له ووضع هوامشه الدّكتور حنا نصر الحتّي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط(١) ١٤١٤هـ.
٣٧. رسالة الغفران، لأبي العلاء المعرّي، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن، القاهرة: دار المعارف، (ط١١).
٣٨. الزّاهر في معاني كلمات النّاس، لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ، تحقيق الدّكتور حاتم صالح الضّامن، دمشق: دار البشائر، ط(٣) ١٤٢٤هـ.

٣٩. سرّ صناعة الإعراب، لابن جنّي، تحقيق الدّكتور حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، ط(٢) ١٤١٣هـ.

٤٠. سفر السّعادة وسفير الإفادة، لعلَم الدّين السّخاوي، تحقيق محمّد أحمد الدّالي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣هـ.

٤١. سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري المعروف بـابن الحنبلي، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ، ط(١).

٤٢. شرح أشعار الهذليين، للسّكّري، تحقيق عبد السّتار فرّاج، القاهرة: دار العروبة، ط(١) ١٣٨٤هـ.

٤٣. شرح الألفية لابن الناظم، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمّد عبد الحميد، بيروت: دار الجيل.

٤٤. شرح التّصريف، للثّمانيني، تحقيق الدّكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي، الرّياض: مكتبة الرّشد، ط(١) ١٤١٩هـ.

٤٥. شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دمشق: دار المأمون للتراث، ط(١) ١٤٠٢هـ.

٤٦. شرح المفصّل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

٤٧. شرح الملوكيّ في التصريف، لابن يعيش، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، حلب: المكتبة العربية، ط (١) ١٣٩٣هـ.

٤٨. شرح شافية ابن الحاجب، للرضيّ الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ. وبحاشيتها شرح شواهد الشافية.

٤٩. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، للسلسيلي، تحقيق الدّكتور الشريف عبد الله بن علي البركاتي، مكّة المكرمة، المكتبة الفيصليّة، ط(١) ١٤٠٦هـ.

٥٠. الصحاح، تاج اللّغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط(٤) ١٩٩٠م.

٥١. فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محبّ الدّين الخطيب، المكتبة السّلفية، (د.ت).
٥٢. القاموس المحيط، للفيروزابادي، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط(٧) ١٤٢٤هـ.
٥٣. كتاب العين، للخليل بن أحمد، تحقيق الدّكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرّائي، وزارة الثقافة والإعلام العراقيّة، دار الرشيد: ١٩٨٠م.
٥٤. الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السّلام هارون بيروت: دار الجيل، ط(١) (د.ت).
٥٥. كشف الظّنون، لحاجّي خليفة، مكّة المكرّمة، المكتبة الفيصليّة، (د.ت).
٥٦. لسان العرب، لابن منظور، بيروت: دار صادر، ط(٤) ٢٠٠٥م.
٥٧. لُغَة طيّئ وأثرها في العربيّة، للدكتور عبد الفتّاح محمّد، دمشق: دار العصماء، ط(١) ١٤٢٩هـ.
٥٨. مجالس العلماء، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السّلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط(٣) ١٤٢٠هـ.
٥٩. مُجمل اللغة لابن فارس، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط (١) ١٤٠٤هـ.
٦٠. المجموع المغيث في غريب الحديث، للأصفهاني، تحقيق عبد الكريم العزباويّ، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ١٤٠٦هـ.
٦١. المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنّي تحقيق عليّ النّجديّ ناصف وآخرين، القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التراث، ١٤٢٤هـ.
٦٢. المُحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق الدّكتور عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط(١) ١٤٢١هـ.
٦٣. المحيط في اللغة، للصاحب بن عبّاد، تحقيق محمّد حسين آل ياسين، بيروت: عالم الكتب، ط(١) ١٤١٤هـ.

٦٤. مختصر في شواذّ القراءات، لابن خالويه، نشره براجشتراسر، القاهرة: مكتبة المتنبّي، (د.ت).

٦٥. المخصّص، لابن سيده، بيروت: دار الكتب العلميّة، مصوّرة عن طبعة بولاق ١٤١٨هـ.

٦٦. المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، للسّيوطي، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وآخرين، بيروت: دار الجيل، ودار الفكر، (د.ت).

٦٧. المسائل الحلبيّات، لأبي عليّ الفارسي، تحقيق الدّكتور حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، ودار المنارة، بيروت ط(١) ١٤٠٧هـ.

٦٨. مشكل إعراب القرآن، لمكّي بن أبي طالب، تحقيق الدّكتور حاتم الضّامن، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط(٤) ١٤٠٨هـ.

٦٩. المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، للفيّومي، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٤هـ.

٧٠. معاني القرآن وإعرابه، للزّجّاج، تحقيق الدّكتور عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط(١) ١٤٠٨هـ.

٧١. معاني القرآن، للأخفش، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمّد أمين، بيروت: عالم الكتب، ط(١) ١٤٠٥هـ.

٧٢. معاني القرآن، للفرّاء، تحقيق محمّد عليّ النّجار وأحمد نجاتي، القاهرة: دارالكتب المصرية، ط(٣) ١٤٢٢هـ.

٧٣. المعجم الحديث، للدكتور ربحي كمال، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٥(ط١).

٧٤. معجم القراءات، للدّكتور عبد اللطيف الخطيب، القاهرة: دار سعد الدّين، ط(١) ١٤٢٢هـ.

٧٥. معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، للدكتور حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة: ط(١) ١٤٢٧هـ.

٧٦. معجم مقاييس اللّغة، لابن فارس عبد السّلام هارون بيروت: دار الفكر، ط(١) ١٣٩٩هـ.

٧٧. مفردات ألفاظ القرآن، للرّاغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داودي، دمشق: دار القلم، ط(٣) ١٤٢٣هـ.

٧٨. مقال في الإنسان دراسة قرآنيّة، لعائشة عبد الرحمن، القاهرة: دار المعارف، ط(٢).

٧٩. المقتصد في شرح التكملة، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق الدّكتور عبد الله بن إبراهيم الدويش، الرياض: منشورة جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ط(١) ١٤٢٨هـ.

٨٠. المقتضب، للمبرّد، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، ١٤١٥هـ.

٨١. الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق الدّكتور فخر الدّين قباوة، بيروت: مكتبة لبنان، ط (١) ١٩٩٦م.

٨٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النُّوَيري، القاهرة: دار الكتب والوثائق الدوليّة، ١٤٢٣هـ (ط١).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٣٩
المقدمة	١٤٠
التمهيد	١٤٢
المبحث الأوّل: «الإنسان»	١٤٦
المطلب الأوّل: «الإنسان» في اللغة	١٤٦
المطلب الثّاني: اللُّغات في «الإنسان»	١٤٧
المطلب الثّالث: «إنسانة» للأنثى	١٤٨
المطلب الرّابع: اشتقاقه	١٥٠
المطلب الخامس: وزْنه	١٥١
المطلب السادس: تصغيره	١٥٣
المطلب السابع: جمْعه	١٥٣
المبحث الثاني: «الناس»	١٥٧
المطلب الأوّل: المعنى اللُّغوي للناس	١٥٧
المطلب الثاني: اشتقاقه	١٥٧
المطلب الثّالث: وزنُه	١٦٠
المطلب الرّابع: الألف واللام فيه	١٦١
المطلب الخامس: تصغيره	١٦٢
المطلب السادس: الناس والصناعة المعجمية	١٦٣
الخاتمة	١٦٤
المصادر والمراجع	١٦٥